# الحلقة (١٤)

كنت قد أشرت إلى بعض ما يعرض للباحث، وهو مسألة العثور على معلومات ثمينة وجيدة قد تغري الباحث بالوقوف معها، وهي لا صلة لها بالبحث وإنما لفتت انتباهه أو شدته، ومثّلت له بمن دخل سوقاً ووجد بضاعة جميلة أغرته فوقف معها ونسي الهدف الذي جاء من أجله، لذلك قلت أنه من أجل أن يحصل على الحسنيين عليه أن يسجل معلومة بهذا الشيء وأن يعود إليها في وقت آخر يكون الوقت معه أرحب وأسع، لكن يكون قد حدد هدفه قبل الدخول إلى سوق المعرفة، وقد انطلق إلى الهدف نفسه، وحينما يعرض له شيء من هذا يسجله ويدعه جانبا ويسير لهدفه والحصول عليه مباشرة، حتى لا يضيع عليه الوقت، لأن الوقت محدود في البحوث المحددة سلفاً، مثل الرسائل العلمية والبحوث الجامعية ونحوها، لا بد أن ينجزها الباحث في وقت محدد، لذلك عليه أن يحذر من هذا المنزلق، هذا أحد المنزلقات التي يقع فيها بعض الباحثين.

**منزلق آخر أن بعض الباحثين لا سيما في بداية بحثه يجمع مادة علمية كثيرة كل شيء يرى أن له صلة ببحثه، لكن بعد أن يتعمق ويقرأ يكتشف أن أشياء كثيرة مما قرأها أو جمعها ليست ذات صلة قوية لها وجه صلة ببحثه، فيظُنّ فيحاول أن يدخلها في البحث بطريقة أو أخرى،** وهذا خطأ، عليك أن تحتفظ بها فقد تستفيد منها في بحث آخر أو في قضية أكثر صلة بهذا الموضوع، ولكن إياك أن تحشو بحثك بما لا فائدة فيه، وإنما اجعلها من المخزون الذي يمكن أن تعيد النظر فيه مرة أخرى، فإذن هذه لا بد وأن يكون الإنسان عند فرز البحث دقيقا وحازما بما لا صلة له قوية بالبحث عليه أن يجنبه وأن يتجنب عواطفه في هذا الأمر ويكون قويا مع نفسه لا يستسلم لهواها ولرغباتها.

**أمر آخر يغفل عنه الباحثون ويضيعون به خيراً كثيراً، الباحث مع معاناة بحثه تخطر له أفكار وملحوظات وخواطر والخاطرة إن لم تقيد تذهب،** فلذلك من المستحسن أن يكون مع الإنسان مفكرة سواء الكترونية أو عادية، يكتب فيها ما يعرض له من خواطر بعناوين معينة، لأن هذه الخواطر ثمينة جدا لأنها الأمر الأول: إذا ذهبت لا تعود أبدا، وثانياً: بعضها يأتي بشكل حدسي بمعنى أنها تأتي كأنما هي إملاء إلهام بلحظة ثم تذهب، فإن لم تكتبها خسرت هذه الفكرة، وربما تمنيتها ولم تستطع استعادتها مرة أخرى، سجل ما يرد عليك.

## الأمور والقواعد المهمة التي يجب مراعاتها لاسيما في مرحلة الاقتباس والاستعداد للدخول في مرحلة الصياغة للبحث وكتابته:

**١.اهتم بهدفك واحتفظ بما يمكن أن تستفيد منه.**

**٢.كن حازما في تنقية وفرز مادتك العلمية.**

**٣.سجل واحتفظ بما يرد عليك من خواطر.**

**٤.اطرح الأسئلة على بحثك وعلى نفسك وعلى موضوعك**، واهتم دائماً بذلك، وكل استشكال أو سؤال سيقودك إلى معرفة جديدة، سواء كنت أنت من جاوب عليه، أو استفدت من تجارب الآخرين في طرح الاستشكال عليهم والاستفادة بخبراتهم وتجاربهم.

**٥. اقترب من المختصين ما أمكن** فكلما كانت صلتك قوية بالمختصين بموضوعك ومن لهم اهتمام به كلما أثريت بحثك أكثر.

بعد أن يكون الباحث قد جمع مادته العلمية ينتقل إلى خطوة أخرى هي **خطوة التصنيف،** قد يكون الباحث قد عمل التصنيف مع الاقتباس للمادة العلمية، لكن البعض قد لا يعمل ذلك فهنا ينتقل إلى التصنيف، **والمقصود به هو فرز المادة على الأبواب والفصول والمباحث**، فبعض الباحثين قد يعمل الأمرين في وقت واحد، وقد يشق عليه فيقول أولا أجمع المادة ثم أفرزها، فإن كان ممن يصنف أولا مع الاقتباس انتهينا، وإن لم يكن ممن يصنف فلا بد أن **يعيد التصنيف** مرة أخرى بحسب الأبواب والفصول والمباحث، لكن لا يغفل عن الترقيم ابتداء، لذا لا بد أن يرقم ما جمعه حتى يسهل عليه تحريك البطاقات المجموعة سواء كانت بطاقات أو أوراق أو مصورات أو نحوها.

**أما بالنسبة للإلكتروني** فالمسألة سهلة، كل ما عليه هو النسخ واللصق، فلن يحتاج إلى تحريك أو جمع أوراق، فالحاسب سهل الأمر جدا.

بعد مرحلة التصنيف تأتي **مرحلة الكتابة، كيف سيمارس الكتابة؟ فالباحث أمامه طريقان:**

**<u>الطريق الأول وهو الأساس</u>: أن يقرأ مادته العلمية**، طبعا هو قرأ مادته أثناء الجمع لكنها قراءة أولية، فعليه أن يعيد قراءة مادة كل مبحث أو فصل حتى يلاحظ ترتيبها من المبحث، ووضع كل مادة في مكانها الملائم، حتى يبدو متناسقا هذا البناء، ولنفترض أنه بدأ كتابة المبحث بمقدمة يسيرة ووصل إلى تصوير المسألة، لا بد وأن يعود للمادة التي فيها صورة المسألة فينقل صورة المسألة، وقد ينقل صورة المسألة من أكثر من مرجع ويحيل على كل جزئية من تصوير المسألة على المرجع الذي أخذ منه، حتى يلاحظ أن صورة المسألة اكتملت وأصبحت واضحة لا لبس فيها.

سيكون أمامه نصوص تحتاج إلى تخريج، سيرد عليه أعلام، سيرد مصطلحات، في هذه المرحلة لا ينشغل بهذا الشيء لأنها مرحلة ما يسمونه كتابة المسودة، فيكتب إذن المادة أو الهيكل الأساسي للبحث دون الأشياء التكميلية والتحسينية.

وقد يكتب بطريقة فقط يعرف بها أنه سوف ينقل من هذه البطاقة، فيبدأ بذكر السطر الأول مما في البطاقة ثم يضع نقاط إلى كذا ويضع الكلمة الأخيرة ويضع علامة التنصيص، ويذكر اسم المرجع بجواره، بعد ذلك سيأتي ويوضحه في الحاشية وينسق فيما بعد، فيكون بذلك قد تصور المسألة كاملا

بهذا الشكل، وينتقل لعرض الأدلة والمناقشات والترجيح وإلى آخره، وكل موضع يشير فيه إلى رقم البطاقة، بعد أن يكون وضع هذا الهيكل لمبحث من المباحث يعود ويصوغه كاملا ويكتبه كتابة كاملة، ويفصل بين الأصل والحاشية، ويضع ما في الحاشية فيها، وما في الأصل فيه، فيرد كل شيء إلى مكانه، ويكتب كتابة كاملة، ويضع الأرقام في نهاية النصوص، فإذا نقل مثلاً آية قرآنية يضعها بين القوسين، ويستحسن بالنسبة للآيات القرآنية أن يأخذها من البرنامج المعروف ويلصقها كما هي حتى لا يقع في أخطاء في الآيات القرآنية، فيأخذها من البرنامج المصدر للقرآن الكريم سواء من صخر أو غيره.

**ولكي يحيل على الآية القرآنية أمامه طريقتان الطريقة الأولى** أن يذكر رقم السورة ثم شرطة ورقم الآية جنب بعض بجانب الآية.

**والطريقة الثانية** أن يضعها في الحاشية أسفل الصفحة سورة كذا آية كذا، فأمامه طريقتان **لكن لا بد أن يلتزم أحدهما كاملا في طيلة البحث،** لأن بعض الباحثين يكتب أحيانا رقم الآية واسم السورة بجانب الآية، وأحيانا يكتبها في الحاشية، وهذا خطأ، فلابد أولا في البحث أن تلتزم طريقة واحدة، سواء في التوثيق أو في الإحالة، أو طريقة تخريج الأحاديث، أو ترجمة الأعلام، وغير ذلك فلا بد أن يكون للباحث طريقة موحدة وهذه أساسية في المنهج وستذكرها في منهجك في البحث الذي ذكرته في المقدمة.

**الجانب الآخر** الذي ينبغي حينما يكتب التبييض بمعنى ينتقل من مسودة البحث إلى كتابة البحث مبيضا بالصورة النهائية التي سيقدم البحث عليها، فكما قلنا يفرق بين الحاشية وبين الأصل ثم يضع الإحالات في الحاشية، ما يستثنى من ذلك القرآن الكريم، فلك أن تضع الإحالة بجوار الآية أو في الحاشية، أما التخريج فلا تضعه في الأصل، وإنما في الحاشية أسفل الصفحة، ويكون لك طريقة واحدة في التخريج **فالتخريج يتضمن أمرين:**

**١.بيان من خرّج هذا الحديث من أصحاب الكتب والمسانيد والصحاح.**

**٢.الحكم على الحديث وبيان درجته.**

كما أنه لا ينبغي للباحث أن يعتمد في التخريج على غيره، فالبعض ينقل من كتاب ويرى الحديث مخرج فيذهب ينقل تخريجه، فهذا مناف للأمانة العلمية، لا تنقل تخريج غيرك لأنه قد يكون أخطأ في التخريج فتخطئ وراءه، وأنت لم تكن أمينا حينما تكون تنقل من الآخرين، وما يدريك أن الآخرين أيضا نقلوا من غيرهم وخدعت القارئ بهذا الشيء، وذكرت شيئا غير صحيح، فهذه من الأخطاء التي يقع فيها الباحثون أنهم ينقلون ما يرد أمامهم، لذلك تجده أحيانا يخرج بطرق متعددة والسبب أنه ينقل من الكتب وينقل تخريجاتهم، فذاك يخرج بطريقة مختصرة، وهذا يخرج بطريقة موسعة، فتستغرب أن بعض الباحثين ليس له طريقة في التخريج، مرة موسع ومرة مختصر، ومرة يذكر

الحكم ومرة لا يذكره، والسبب أنه ينقل ما كتبه الآخرون في بحوثهم، وهذا خطأ فادح ومناف للأمانة العلمية، ولاسيما ما يتعلق بالأحاديث النبوية، لأنك تحكم على هذا الحديث، وتبين من خرجه، وقد لا تكون دقيقا في هذا الشيء خدعت الأمة فيه وخالفت الأمانة العلمية، فالتخريج لا بد أن تكون أجريته بنفسك وتحققت منه.

أيضا تخريج الآثار يكون في الحاشية، وكذلك مما يوضع في الحاشية التعريف بالأعلام، وينبغي أن لا يكون متوسعا يذكر اسم العلم وميلاده إن وجد ووفاته وما اشتهر به في حياته مع ذكر بعض مؤلفاته إن كان مؤلفا، وإن كان قائدا فيذكر أشهر انتصاراته، وهكذا فيذكر أكثر ما اشتهر به في حدود سطرين إلى ثلاثة أسطر بالكثير فلا يطيل التراجم.

كذلك مما يوضع في الحاشية أسفل التعريف بالمصطلحات والتعريف بالكلمات الغريبة والتعريف بالأماكن والتوثيق والمصادر التي رجع إليها الباحث.

والتوثيق إما أن يكون بالنص وإما أن يكون مع التصرف، **فإن كان بالنص فيجب أن يكون النقل بين قوسي تنصيص،** يضع في بداية النص علامة "، ويضع في نهايته علامة "، هكذا يعلم أنه نقل هذا الشيء نصا من الكتاب، فإذا كان النقل بالنص يضع في نهايته الرقم ثم يضع أسفل ويقول فلان الفلاني في كتاب كذا صفحة كذا، فيحيل عليه إحالة مباشرة.

لكن لو فرضنا أن هذا النص وجده طويلا وسيتصرف فيه ويأخذ جانبا منه بالمعنى فتصرف، **فإذا تصرفت في النص فتحيل عليه بدون علامة تنصيص** ولكن تقول انظر فلان الفلاني كتاب كذا صفحة كذا، فبهذه الطريقة يعرف أنك تصرفت في النص وأن هذا ليس نص المؤلف ولم تنسب له سوى المعنى، أما اللفظ لم تنسبه له، وبالتالي قد لا يكون المؤلف قصد ذلك المعنى الذي قصدته، لكن تكون أمينا بأنك تقول أنني فهمت معناه بهذا الشيء، أو فهمت كلامه بهذا الشيء، فإن كان صحيحا فنعم، وإن لم يكن صحيحا فتكون أنت الذي تتحمل المسؤولية.

وعادة ما ينقل بالنص إما آية قرآنية أو حديثا أو وثيقة أو نصا مهما جدا يستشهد به الإنسان، لكن مما ينبغي على الباحثين أن لا يستغرقوا في الإكثار من نقل النصوص حتى تضيع شخصياتهم، بل لا بد أن يكون قدر الاستطاعة حضور الشخصية واضح في تحليل النصوص وفي نقلها وفي طريقة استثمار النص، أما جمع نصوص المؤلفين والكتّاب هكذا وأن يكون الإنسان جمّاعا فليس مؤلفا حقيقيا وليس باحثا حقيقيا، وإنما هو أشبه بحاطب ليلٍ يجمع ما أمامه وليس له منه نصيب، وإنما نصيبه الجمع ورَكْم بعضه إلى بعض، فهذا دليل ضعف في الباحث، فإذن هذه هي طريقة التوثيق إن كان بالنص وإن كان بالمعنى.

**قد ينقل نصا يحتاج إلى أن يحذف بعض ما في النص فيضع ثلاث نقاط في المكان المحذوف (...)**

يُعرف أن هنا حذف من الكلام وهكذا، وعلامة الحذف هي إحدى علامات الترقيم التي إن شاء الله

سنتناولها في المستقبل، فإذن الحاشية لها وظيفة معينة تؤديها: توضيح الغامض، التعريف بمجهول، بيان مواضع النصوص، التوثيق، وهكذا، وتكون بخط دقيق أدق من الأصل، لمن يكتب بالآلة، أما من يكتب باليد فيصعب أن يتحكم في حجم الخط.

بعد أن يفرغ الباحث من كتابة البحث مسودا، يبدأ في تحريره مبيضا وصياغته الصياغة النهائية بالطريقة التي قلناها، **وعليه أن يراعي في الصياغة عدة أمور منها أمور منهجية:**

١.**يراعي قواعد الاستدلال والمناقشة والترجيح والتوثيق ونحوها والدقة ونحو هذا من الأمور،** فإن كانت أمور تحتاج إلى وصف يسلك منهجا وصفيا، وإن كانت أمورا تحتاج إلى استنباط قاعدة يسلك منهجا استقرائيا، وإن كانت أمورا تستدعي استدلالا يأتي بالدليل لبيان موضع الاستدلال منه وهكذا، يكون ملتزما بالناحية المنهجية بدقة.

٢.**من الناحية الفنية لا بد أن يراعي عدة أمور منها:**

أ. **صفحة العنوان** وهي بالنسبة للبحوث

**يراعى فيها عدة أمور منها:** عادة البحوث تكون في الزاوية اليمنى يكتب فيها **اسم الدولة، واسم الوزارة، والجامعة، والكلية التي ينتسب إليها، والقسم الذي ينتسب إليه** مثلاً:

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الشريعة بالرياض

قسم الشريعة

فيكتب هذه كلها في الجهة اليمنى، والبعض قد يضع شعار الجامعة على اليسار.

**ثم يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة** لا يكتب بحث بعنوان، إنما يكتب عنوان البحث نفسه، كما قلنا مثلاً (الزكاة وأثرها في بناء المجتمع المسلم) فيكتبه هنا في وسط الصفحة بخط عريض، ثم **يكتب تحتها (بحث صفي في المستوى الرابع أو الخامس) فيحدد المستوى** الذي هو فيه، **ثم يكتب إعداد الطالب أو الطالبة** ويكتب اسمه، **ثم إشراف (ثم يكتب اسم مشرفه مع لقبه العلمي)** تحت كلمة إشراف، **ثم يكتب العام الجامعي ١٤٢٨-١٤٢٩ هـ** مثلاً، وهكذا بهذا الشكل هذه صفحة العنوان لا بد من استكمال هذه المعلومات فيها، البعض يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فهذا غير صحيح، فالبسملة تكتب في داخل البحث وليست هنا، والنقص في هذه الصفحة يؤاخذ به الباحث فهو في صفحة العنوان ولا يحسن بالباحث أن يسيء في صفحة عنوانه.

**ب. أن يراعي الفصل بين الأصل والحاشية، فيكون بينهما خط، وأن تكون الحاشية أدق خطاً من الأصل، وأن يكون بين كل جزئية من جزئيات البحث صفحة بيضاء ومكتوب فيها بخط عريض**

**الجزئية التي ستأتي**، مثلاً المقدمة فتكون في صفحة بيضاء مستقلة فاصلة بين عنوان البحث وبين ما بعده وما بين المقدمة، ثم بعد أن ينتهي من المقدمة يأتي مثلاً الباب الأول ويكتب عنوانه وفيه مثلاً ثلاثة فصول ويكتب الفصول، يفتح يأتي بصفحة الفصل الأول وفيه مبحثان مثلاً المبحث الأول كذا ويكتب عنوانه والمبحث الثاني كذا ويكتب عنوانه ثم يأتي بالمبحث الأول، وقد يكون فيه ثلاثة مطالب ثم يذكر تلك المطالب وهكذا.

وهذه الصفحات يضعها في كل شيء حتى يأتي صفحة الخاتمة وصفحة للفهارس إلى أن يأتي على الملاحق إلى أن يصل إلى نهاية بحثه.

**ج. من الأشياء التي ينبغي أن تلحق البحث: الفهارس** وينبغي أن يصوغها صياغة فنية دقيقة، والآن في برامج تعين على الفهرسة يمكن للباحث الاستفادة منها وفهرسة بحثه فهرسة دقيقة آلية، دون أن يحتاج إلى بذل جهد عقلي في الفهرسة كما كان الناس سابقا يعملون.

**د. العناية بغلاف البحث** فالتغليف جزء من العناية بالبحث، كما أنك تحب أن يكون مظهر بيتك جميل ومظهرك جميل فكذلك لا بد أن يكون بحثك جميلا وأنيقا وأنت تقدمه، لذلك لا بد أن تعمل على تغليفه قبل تقديمه.